Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليهم أمير المؤمنين وطحنهم جميعاً بالنخيلة، ولم ينج منهم إلا خمسة منهم المستورد، وابن جوين الطائي، وابن شريك الأشجعي.

ولما انتهى أمير المؤمنين من الخوارج أمر أصحابه بالتوجه إلى الشام لقتال معاوية ومن معه فقالوا يا أمير المؤمنين نفذت نبالنا وكلت سيوفنا ونسلت أسنة رماحنا، وعاد أكثرها قصداً، فارجع بنا إلى مصرنا، فلنستعد ولعل أمير المؤمنين يزيد في عدتنا، فإنه أقوى لنا على عدونا. ومن هذا يفهم أن القوم فلّت[1] عزائمهم، فسئموا القتال، وإذا كانت هذه حال الجيش فلا تستغرب ما آل إليه حال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فإن سلطته سارت إلى الوراء كل يوم في نقصان وهو كل ساعة يحرضهم بما أتاه الله من فصاحة اللسان وبلاغة القول وهم لا يزدادون إلا فتوراً، وقليل منهم الذي أخلص له القول والعمل وكثرت عليه الخوارج بحجتهم التي اتخذوها وهي أنه حكم الرجال في دين الله، ولا حكم إلا لله. وكان فيمن خرج عليه الخريت بن راشد الناجي في ثلاثمائة من بني ناجية جاء إليه فقال يا علي: والله لا أطيع أمرك ولا أصلي خلفك، وإني غداً مفارق لك، فقال له: إذاً تعصى ربك ونتكث عهدك، ولا تضر إلا نفسك أخبرني لِمَ تفعل ذلك؟ فقال: لأنك حكمت وضعفت عن الحق وركنت إلى القوم الذين ظلموا فأنا عليك زار، وعليهم ناقم، ولكم جميعاً مباين، فقال له: هلم أدارسك الكتاب وأناظرك في السنن، وأفاتحك أموراً أنا أعلم بها منك، فلعلك تعرف الآن ما أنت له منكر. قال: فإني عائد إليك. قال: لا يستهوينك الشيطان ولا يستخفنك الجهال والله لئن استرشدتني وقبلت مني لأهدينك سبيل الرشاد، فلم يسمع له قولاً بل سار بمن معه نحو نفر، فأرسل وراءهم زياد بن حفصة البكري وقال له سر حتى تأتي دير أبو موسى، وانتظر أمري، فسار زياد حتى أتى دير أبي موسى، وبعد مسيره أرسل إلى علي قرظة بن كعب الأنصاري يخبره أن أصحاب الخريت قتلوا رجلاً من الدهاقين كان قد أسلم، فبعث إلى زياد أن يتبع آثارهم ويطلب منهم من قتل هذا الدهقان، ثم يرده إليه، فإن أبوا ناجزهم، فسار زياد حتى لحقهم بالمذار، فقال زياد للخريت: ما الذي نقمت على أمير المؤمنين وعلينا حتى فارقتنا؟ فقال:

---

(١) فلت: فترت.